وجده مدبر وأصحابه له ماقتون ونحن لك محبون وكلمتهم مفترقة وكلمتنا عليك مجتمعة واﷲ ما تؤتى من ضعف جنان ولا قلة أعوان ولا يثبطك عنه ناصح ولا يحرضك عليه غاش وقد قلت في ذلك أبياتا فقال هاتها فإنك تنطق بلسان ودود وقلب ناصح فقال .

(آلُ الزّبَير من الخلافة كالّتي ... عَجِلَ النّتاجُ بحَمْلها فأَحالَها) .

(أو كالضّعاف من الحَمولة حُمّلَت ... ما لا تُطِيق فضَيّعت أحمالَها) .

(قُوموا إليهم لا تَناموا عنهمُ ... كَم للغُواةِ أطَلْتُمو إِمْهالَها) .

(إنّ الخِلافةَ فيكمُ لا فيهمُ ... ما زِلْتُمُ أركانها وثِمَالها) .

(أمسْوا على الخيرات قُفْلاً مغلقاً ... فانهض بيُمْنِك فافتَتِحْ أقفالَها) .

فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد اﷲ إن أبا خبيب لقفل دون كل خير ولا نتأخر عن مناجزته إن شاء اﷲ ونستعين اﷲ عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وأمر له بصلة سنية .

الأعشى والحجاج .

قال ابن حبيب كان الحجاج قد جفا الأعشى واطرحه لحالة كانت عند بشر بن مروان فلما فرغ الحجاج من حرب الجماجم ذكر فتنة ابن الأشعث وجعل يوبخ أهل العراق ويؤنبهم فقال من حضر من أهل